

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة غرداية



كلية اللغات والأداب

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي تحت عنوان:

**بنية المكان وجماليته في مجموعة
القصصية " تشققات " لعبد المجيد محبوب**

تحت إشراف الأستاذة :

رقاب كريمة

من إعداد الطالبتين

بوحادة راضية

بلقندوز أحلام

السنة الجامعية: 2024/ 2023 – 1444/ 1445



"وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ"

صدق الله العظيم

سورة يوسف الآية (76)

اهراء

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات لك الحمد حتى ترضى،
ولك الحمد والسكر بعد الرضى، ولك الحمد والسكر اذا رضيت
أهدي تحريمي الى منبع الحب والحياة الى الرجل الذي
علمني معاني كثيرة في حياتي أبي الحبيب،
والى رمز الحب والعطف والحنان أمي الغالية التي سبقت
حبي لها كبراً في قلبي، حفظهما الله ورعاها وأطال في عمرهما،
والى سدي وركائز نجاحي إخوتي الذين كانوا لي عوناً
وسداً والى أختي وأصدقائي الأعزاء وخاصة
صديقتي وزميلتي في الذكرى التي كانت سند دوماً
أتمنى لها التوفيق والنجاح في حياتها والى اساتذتي الكرام
خاصة اساتذتي السرفة التي رافقتني في كل خطوة من عملي هذا،
شكر لكم من كل قلبي على كل ذرة تعب وعون لي
في مسيرتي ونجاحي.

بوحادة راضية

الإهداء

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، أهديكِ أرق الكلمات
وأسمى العبارات إلى من وهبتني الحياة إلى من رافقتني
في أول خطوة إلى من أفنت عمرها على تربيته وسعادته
أمي وحبيبه روهي ورفيقة دربي لا أجد كلمة تصفك
أو توفيك حقك مهما قلت ومهما عبرت تسبقني لكلماتي
الناقصة بكل إختصار أنت عالمي حياتي شكراً لك يا حبيبته روهي
، إلى من تعب من أجل دراستي والدرج العالي
دمت لي عمراً طويلاً، إلى أختوتي وأخوتي إلى أصدقائي
ولك من يعرفني وساهم برعمي إلى غالبتي التي
منهتني كل شيء قبل أن أطلب حتى، رفيقة العمر الأم الثانية لي
مفضلتك الله ورعائك وأدامك نعمة عليا، شكراً لك من كل أعماق قلبي،
إلى رفيقتي وأختي وصدريقي راضية التي كانت معي في هذه الذكرى
شكراً لك، دمت لي بإصديقة روهي، إلى أستاذتي السرفة علي
الذكورة رقاب التي وقفت معنا خطوة بخطوة
وساهمت في تقديم هذا العمل لكم شكراً لك أستاذتي
أتمنى من المولى أن يرزكم الصحة وطول العمر.

بلقندوز أحلام

الشكر و التقدير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فالشكر لله تعالى على فضله وتوفيقه لي في إجازة هذا العمل المتواضع، فله الحمد أولاً وآخراً. وإيماناً بأن من لم يشكر الناس لم يشكر الله، فإنني أقدم شكري الجزيل نشكر الله عز وجل الذي وهبنا نعمة العلم و وفقنا لإتمام دراستنا الجامعية لنيل شهادة ليسانس.

كما نشكر كل من مد لنا يد العون لإجازة هذا البحث من بدايته إلى نهايته، فخص بالذكر: أستاذتنا الفاضلة رقاب كريمة.

كما نشكر جميع اساتذتنا الأفاضل الذين أشرفوا على دراستنا في كلية اللغات و الأدب العربي .

أسأل الله قبول هذا العمل، كما أتمني ان يلقي استحسانا من طرف الأساتذة ويعود بالنفع على جميع الطلبة. والحمد لله رب العالمين.

الطالبة: بوحادة راضية، بلقنوز أحلام

قناي رقية

قائمة الاختصارات:

الكلمة	إختصارها
دون طبع	د.ط
دون نشر	د.ن
الجزء	ج
تحقيق	تح
مجلد	م
سنة	س
دار	د
طبعة	ط
الصفحة	ص
تعليق	تع

الصفحة	العنوان
	الإهداء
	الشكر والتقدير
	فهرس المحتويات
	ملخص الدراسة باللغة العربية
	ملخص الدراسة باللغة الأجنبية
أ-ب-ج	مقدمة
الفصل الأول: مفاهيم لغوية واصطلاحية للمكان	
05	المطلب الأول: مفهوم البنية
05	أ: لغة
06	ب: اصطلاحا
10	المطلب الثاني: مفهوم المكان
10	أ: لغة
10	ب: اصطلاحا
15	المطلب الثالث: مفهوم الجمال
15	أ: لغة
16	ب: اصطلاحا
الفصل الثاني : بنية المكان وجمالياته في مجموعة القصصية "تشققات"	
18	المطلب الأول: صيغ بناء المكان
18	أ: الأماكن المفتوحة

24	ب: الأماكن المغلقة
31	المطلب الثاني: وظائف المكان
31	أ: الوظائف الداخلية
33	ب: وظائف الخارجية
34	المطلب الثالث: جماليات المكان
34	أ: جماليات الأماكن المغلقة
36	ب: الأماكن المفتوحة
40	الخاتمة
	فائمة المصادر والمراجع

المخلص :

سننظر في بحثنا الموسوم ب"بنية المكان وجمالياته في المجموعة القصصية تشققات"، إلى الدراسة البنيوية والجمالية للأماكن لهذه المجموعة القصصية، وقد قسمنا هذا العمل إلى مبحثين، المبحث النظري الذي قمنا فيه بالتعريف بالبنية والمكان والجمال وفي المبحث الثاني قمنا باستخراج البنية المكانية وجماليات المكان ووظائفه في هذه المجموعة القصصية.

Summary:

In our research titled "the structure of place and its aesthetics in the short story collection, Cracks (Tashaqoqat) by Abdul Majeed MAHBOUB ", we will address the structural and aesthetic study of the the places in this short story collection. We have divided this work into two sections, the theoretical section in which we introduced structure, place, and beauty. And in the second section, we extracted the spatial structure, aesthetics and functions of the place in this collection of stories.

مقدمة

مقدمة:

تقديم الموضوع :

إن المكان يعتبر ركن من أركان القصة ،وأحدى الركائز الهامة في البناء السردى ،وهو أهم المصطلحات النقدية التي عرفت دراسة كثيرة . ويعتبر المكان من أهم المكونات الخطاب السردى القصصي ،فهو يحمل علاقة بينه وبين مكونات القصصية كالشخصيات وربط أحداث القصصية ببعضها البعض . ولقد برز المكان من خلال بنيته وجماليته في العديد من الأعمال القصصية الجزائرية ،ومن أهم هذه المجموعات القصصية ،نجد المجموعة القصصية الجديدة لعبد المجيد محبوب التي تحمل عنوان "تشققات " .

فلقد كان للمكان في هذه المجموعة دور مهم في تركيب مجريات الأحداث وربط الشخصيات والأحداث ببعضها البعض ،وقد نالت هذه المجموعة إعجابي وجعلتها بذلك محور دراستي لحداتها وبناء وجمالية المكان فيها ،ولوظائف التي قام بها المكان لتكوين هذه المجموعة القصصية ولوصول إلى ماهي عليه .

وانطلاقاً من هذه الأهمية، جاء عنوان بحثنا كما يلي: "بنية المكان وجماليته في المجموعة القصصية "تشققات" لعبد المجيد محبوب".

أسباب اختيار الموضوع :

تعددت أسباب اختيار الموضوع ما بين أسباب ذاتية وأخرى موضوعية .

أ-الأسباب الذاتية :

1-من الأسباب الذاتية التي قادتنا إلى اختيار هذه المجموعة القصصية هو ميلنا إلى فن القصصي .

ب-الأسباب الموضوعية :

1-محاولة تسليط الضوء على تجربة قصصية جديدة .

2-الاهتمام بمجالات الإبداعية الشبابية .

3-تسليط الضوء على الكتابات الإبداعية الشبابية في الجنوب الجزائري .

أسباب اختيار المدونة :

أما على مستوى المدونة فقد تم اختيارها لأنها تركز على المكان باعتباره حيز تدور فيه معظم الأحداث وتتفاعل فيه الشخصيات
الإشكالية :

نحاول من خلال هذه الدراسة الاجابة عن الأسئلة التالية:
كيف تشكل المكان في المجموعة القصصية؟ وماهي أبرز جمالياته؟ ماهي الآليات التي استعملها القاص لتشكل هذه البنية السردية وما علاقتها مع البنيات الأخرى؟.

المنهج والأدوات :
أولهما المنهج :

لقد أعتدنا في عملنا على المنهج البنيوي ،لأنه المنهج الأنسب ويرصد الأبنية الشكلية ويفكك الخطاب السردى ويحدد خصائصه السردية ومكوناته البنائية التي تحكمه في نسقها وصياغتها .

ثانيهما الأدوات :

وقد إستعنت في دراستي لهذا الموضوع بتقنيات وأدوات وتتمثل في تقنية الوصف التي أستعنت بها في وصف البنية الشكلية وجمالية للمكان، وكذلك بتقنية التحليل لإستنتاج العلاقة بين الشخصيات ومكان واستخرج الوظائف التي عمل عليها المكان وعلاقته بالزمن والشخصيات وبالمكونات السردية الأخرى .

ورغم هذه الصعوبات، فقد بذلنا قصارى جهدنا للوصول إلى النتائج المرجوة من بحثنا هذا.

وبما أن مصادر الإلهام هي عيون المعرفة، فقد استعدت من بعض المراجع والمصادر التي تخدم موضوع بحثي، حيث وجدتُ من بينها: كتاب "جماليات المكان" لغاستون باشلار"، حتى وصل البحث إلى ما هو عليه الآن.

المصادر والمراجع :

وبغية الألمان بجميع مباحث الموضوع، فقد إعتدت في بحثي على جملة من المصادر والمراجع المتنوعة بعد المجموعة القصصية "تشققات" لعبد المجيد محبوب والتي من أهمها:

- 1- محمد ابن بكر الرازي ،مختار الصحاح.
- 2-زكريا ابراهيم ،مشكلة البنية .
- 3-جمال الدين ابن منظور ،لسان العرب.
- 4-غاستون باشلار ،جماليات المكان
- 5- شاكرا النابلسي ،جماليات المكان في الرواية العربية
- 6- ياسين نصير ،الرواية والمكان .

مفاهيم اللغوية والاصطلاحية

المطلب الأول: مفهوم البنيةأ: البنية لغة

البنيان الحائط، والبنية على فعلية الكعبة، والبنى بالضم مقصور البناء، يقال بنية وبني وبني وبني بكسر مقصور مثل: جزية، ويقال فلان صحيح البنية أي الجسم، والبنات تماثل الصغار تلعب بها، الجوار في حديث عائشة رضيها الله عنها: كُنْتُ أَلْعَبُ بِالْبَنَاتِ.¹ وما دامت البنية تفيد معنى الجسم كما ورد سابقاً، يمكننا بهذا القول بأن الكلمة تعني جسمها وهيئتها التي تظهر عليها نطقاً وكتابة ووردت في أساس البلاغة للزمخشري من بني بني بناء أو بنياناً و بنية وبنيت بنية وبنية عجينة، أي رأيت البنى والبنى أي رأيت أعجب منها... ومن المجاز بني على أهله دخل عليها... وبني كلاماً أو شعر وهذا كلام حسن المباني وبني على كلامه إحتذاه.²

وفي القاموس المحيط "البناء هو نقيض الهدم... وبناء الكلمة لزومها آخر ضرباً واحداً من سكون أو حركة لا لعامل، والبنات التماثل، والبنات بالضم الترهات.³

يقال بنية وهي مثل رشوة ورشاً كأن البنية الهيئة التي يبني عليها مثل المشية والركبة، وبني فلان بيتاً بناءً وبنية مقصور شده للكسر.⁴

وفي الصحاح للجوهري: "جاء بني فلان بيتاً من البنيان، وبني على أهله بناءً فيهما، أي زفها وبني، وبنية وبني بكسر الباء مقصور مثل جزية وجز"⁵

إذن، مصطلح البنية بهذا المفهوم يحمل في طياته مفهوماً معمارياً وفلان صحيح البنية أي الفطر.

¹ محمد ابن ابي بكر الرازي،: مختار الصحاح، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1979، ص: 56-57

²الزمخشري، أساس البلاغة، دار الفكر، بيروت- لبنان، ط1، 2006، ص: 51-52

³الفيروز أبادي، القاموس المحيط، مكتب التراثي لمؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، ط7، 2003، ص: 1264

⁴ابن منظور جمال الدين محمد ابن مكرم، لسان العرب، دار الفكر، بيروت، مج 8، د.ط، د ن، ص: 94

⁵إسماعيل بن حمادة الجوهري، تاج اللغة وصحاح الجوهري، تح احمد عبد الغفور عطاره، دار العالم للملايين، بيروت-

لبنان، ط3، 1948، ص: 13

كما جاء في القرآن الكريم مصطلح البنية في الآية: يقول الله تعالى ^١ وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا^١

وقوله تعالى ^٢ أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ نَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِصْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَاتَّخَرَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ^٢

وقوله: ^٣ اجْبُتُوا عَلَيْهِم بُنْيَانًا^٣.

ولم ترد كلمة بنية في القرآن وكل ما ورد بنيان، على صور بناء، مبنى. أما في المعاجم الحديثة فنجد سعيد علوش يعرفها بأنها: نظام تحويلي، يشمل على قوانين، ويعتني عبر لعبة تحولاته نفسها دون ان تتجاوز هذه التحولات حدوده، او تلتجئ إلى عناصر خارجية لتفسير العمل الأدبي.^٤

في اللغة العربية تشتق كلمة (بنية) من الفعل الثلاثي (بنى)؛ وتعني البناء أو الطريقة، وكذلك تدل على معنى التشييد والعمارة والكيفية التي يكون عليها البناء، أو الكيفية التي شيد عليها، وفي النحو العربي تتأسس ثنائية المعنى والمبنى على الطريقة التي تبنى بها وحدات اللغة العربية، والتحولات التي تحدث فيها. ولذلك فالزيادة في المبنى زيادة في المعنى، فكل تحول في البنية يؤدي إلى تحول في الدلالة، والبنية موضوع منتظم، له صورته الخاصة ووحدته الذاتية؛ لأن كلمة (بنية) في أصلها تحمل معنى المجموع والكل المؤلف من ظواهر متماسكة، يتوقف كل منها على ما عداه، ويتحدد من خلال علاقته بما عداه.

والبنية: تعني (structure) مشتقة من الكلمة اللاتينية (structura) من الفعل (strure) بمعنى (construire).^٥ ويرى ليفي شتراوس أن " البنية مجرد طريقة أو منهج

^١النبأ، الآية: 12

^٢التوبة، الآية: 109

^٣الكهف، الآية: 21

^٤سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، لبنان- بيروت، ط1، 1985، ص: 31

^٥مصطفى السعدني، المدخل اللغوي في نقد الشعر قراءة بنيوية، القاهرة، منشأة المعارف، مصر، ص: 11

يمكن تطبيقها في أي نوع من الدراسات تماماً؛ كما هي بالنسبة للتحليل البنيوي المستخدم في الدراسات والعلوم الأخرى¹

ب: البنية اصطلاحاً

كما أن البنية ليست ذاتية ولا موضوعية، ولا هي مادية أو مثالية، وهي ليست كامنة في العقل وليست انعكاساً لشيء في الواقع على عقل الإنسان، وليس لها وجود متعال، وليس لها وجود ذاتي أو تجريبي أو موضوعي أو وضعي. فالبنية، في واقع الأمر، شبكة العلاقات التي يعقلها الإنسان ويجردها ويرى أنها هي التي تربط بين عناصر الكل الواقعي أو تجمع أجزاءه، وهي القانون الذي يتصور الإنسان أنه يضبط العلاقات بين العناصر المختلفة. وهذا القانون هو الذي يمنح الظاهرة هويتها ويضفي عليها خصوصيتها. ويتم التعرف على البنية من خلال علاقة التعارض والتشابه بين العناصر المختلفة ويطلق عليها "قوانين التركيب". وشتراوس يحدد البنية بأنها "نسق يتألف من عناصر يكون من شأن أي تحول يعرض للواحد منها أن يحدث تحولاً في باقي العناصر الأخرى".

ويمكن أن نعرف البنية بأنها ليست صورة الشيء أو هيكله أو عناصره أو أجزاءه أو وحدته المادية أو شئنيته الموضوعية ولا حتى التعميم الكلي الذي يربط أجزاءه.

كما قدم لها لالاند تعريفاً في معجمه إذ يقول: "إن البنية هي كل مكون من ظواهر متماسكة يتوقف كل منها على قاعدة"².

وحدد بياجيه خصائص البنية بأنها ثلاث³:

الكلية: وتعني أن البنية ليست موجودة في الأجزاء.

¹ إبراهيم السعافين و عبد الله الخياص، مناهج تحليل النص الأدبي، ط1، منشورات جامعة القدس المفتوحة، 1993م، ص: 69-68

² زكرياء إبراهيم، مشكلة البنية، دار مصر للطباعة، د ط، د ت ن، ص: 43

³ جان بياجيه، البنيوية، ترجمة: عارف منيمنة وبشير أوبري، ط3، بيروت، باريس، منشورات دار عويدات، 1982، ص: 18-6

التحولات: وهي التي تمنح البنية حركة داخلية وتقوم في الوقت نفسه بحفظها وإثرائها دون أن تضطرها إلى الخروج عن حدودها أو الانتماء إلى العناصر الخارجية.

التنظيم الذاتي: ويعني أن البنية كيان عضوي متسق مع نفسه مغلق عليها مكتف بها، فهي كل متماسك له قوانينه وحركته وطريقة نموه وتغييره، ومن ثم فهي لا تحتاج إلى تماسكه الكامن.

• البنيوية: (structuralisme)

لقد اختلف الدارسون والنقاد في تبيان مفهوم البنيوية، حتى البنيويون أنفسهم نجدهم يوردون لها تعريفات مختلفة، وهي في معناها الواسع "طريقة بحث في الواقع، ليس في الأشياء الفردية بل في العلاقات بينها" وهذا ما ذهب إليه جان بياجه وغيره. ويرى (ليونارد جاكسون) أن البنيوية هي "القيام بدراسة ظواهر مختلفة كالمجتمعات، والعقول، واللغات، والأساطير، بوصف كل منها نظاماً تاماً، أو كلاً مترابطاً، أي بوصفها بنيات، فتتم دراستها من حيث أنساق ترابطها الداخلية، لا من حيث هي مجموعات من الوحدات أو العناصر المنعزلة، ولا من حيث تعاقبها التاريخي.

والبنيوية (Structuralism) مذهب من المذاهب التي سيطرت على المعرفة الإنسانية في الفكر الغربي، مؤداه الاهتمام أولاً بالنظام العام لفكرة أو لعدة أفكار مرتبطة بعضها ببعض على حساب العناصر المكونة له. ويعرف أحياناً باسم البنائية، أو التركيبية.¹ ولا يهم أصول البنية التاريخية ولا عوامل تكوينها ولا مضمونها ولا فاعليتها الوظيفية، فهذه عناصر يجب تعليقها (وضعها بين قوسين) للتوصل إلى البنية المجردة.² ويهدف الفكر البنيوي إلى إنشاء أنظمة منطقية ذاتية، تعتمد على تركيبها الداخلي لفهمها، دون الحاجة إلى الاعتماد على عناصر خارجية، ومن وجهة نظر البنيوية، لا تكمن القيمة الحقيقية للشيء في طبيعته الذاتية، بل تكمن في العلاقات التي يرتبط بها مع الأشياء الأخرى.

¹صلاح فضل، النظرية البنائية في النقد الأدبي، ط2، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1980م، ص: 187-188

²عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية، موقع صيد الفوائد على شبكة المعلومات الدولية، ص: 168

فإذا كانت القيمة الحقيقية تتبع من طبيعة الشيء، لما تعددت وجهات النظر حول نفس النص، ولما ظهرت التفسيرات المختلفة.

إن تنوع التفسيرات لدى الأفراد يدل على أن القيمة تتشكل بالفعل من خلال العلاقات والتفاعلات المتبادلة بين الأشياء، لذا، تركز البنيوية بشكل كبير على تحليل العلاقات بين الأشياء، حيث تعتبر هذه العلاقات هي ما يحدد القيمة الحقيقية للشيء، وبالتالي، ترفض البنيوية فكرة الفردية والاستقلالية، معتبرة أن كل شيء مترابط ومتصل ببقية العناصر، وقد امتد تأثير البنيوية إلى مجالات عديدة منها علم اللغة وعلم الأسلوب، حيث ساهمت في تحسين فهم النصوص وتحليلها بشكل أعمق.

فمن منظور البنيوية، تحلل أي ظاهرة لغوية كبنية ذاتية، سواء كان ذلك تحليلاً للأحرف الصوتية، أو الضمائر، أو استخدام الأفعال كبنى مستقلة.

• البنيوية اللغوية:

نظرية علمية تقوم على سيطرة النظام اللغوي على عناصره، وتحرص على الطابع العضوي لشتى التغيرات التي تخضع لها اللغة.¹

وأما علم اللغة البنيوي (attucturallinguistics): فيشير إلى التحليل اللغوي الذي يسعى إلى تأسيس نظم واضحة للعلاقات بين الوحدات اللغوية في البنية السطحية.

• اللسانيات البنيوية

هي المنهجية النظرية التي تعد اللسان بنية؛ أي: مجموعة من العناصر التي تقيم علاقات شكلية فيما بينها. وهي علم يقوم على أساس أن تحليل أي عنصر من عناصر اللغة لا يتم بمعزل عن بقية العناصر في النظام اللغوي. وهي (أي: اللسانيات البنيوية) نظرية تطبق المنهج الوصفي في دراسة اللغة، فتتظر إليها على أنها وحدات صوتية تتجمع لتكون وحدات مورفولوجية (صرفية) لتكون هذه بدورها عبارات وتراكيب وجملاً.

• البنية عند دي سوسير:

هي التي لا يمكن تعريفها إلا بالرجوع إليها بوصفها بناء أو نظاماً، أي بالرجوع إلى علاقاتها الداخلية (الدال والمدلول) بدلا من علاقاتها الخارجية (سياق اجتماعي، تاريخي) لأنها توظف حسب تناقضاتها الداخلية. وعلى الرغم من أن دي سوسير نفسه لم يستخدم

¹ينظر: زكريا إبراهيم، مشكلة البنية، ص: 78

كلمة "بنية"، وإنما استخدم كلمة "نسق" أو "نظام"، إلا أن الفضل الأكبر في ظهور المنهج البنيوي في دراسة الظاهرة اللغوية يرجع إليه هو أولاً وبالذات¹.

المطلب الثاني : تعريف المكان

أ: تعريف المكان لغة

نقوم بدراسة مفهوم كلمة "المكان" في القرآن الكريم بهدف فهم مدلولاتها واستيعاب محتواها، إذ وردت هذه الكلمة في عدة آيات قرآنية. تتنوع دلالات كلمة "المكان" وتضم معاني متعددة، منها:

- دلالتها على الموضع المستقر كما في قوله تعالى: ﴿وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ اتَّبَعَتْ مِنْ

أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا﴾ (سورة مريم -16)

- ومنها ما جاء بمعنى "بدل"، مثل قوله تعالى: "قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ" (سورة يوسف: 78)، حيث تعني مكانه: "بدلاً" منه² وهذه أبرز المعاني المذكورة في القرآن الكريم.

ونكرت المعاجم اللغوية دلالات عدة لكلمة "المكان"، ونبدأ هذه المفاهيم بما ورد في لسان العرب "لابن منظور، الذي يرى أن "المكان والمكانة واحد... وفي المادة كالمكانة الموضع... وأماكن، والجمع: أماكن، وعجم الجمع: أمكن"، والعرب تقول "كن في مكانك وقم في مكانك واجلس في مكانك"، فقد بدّلوا هذا على أنه مصدر من كان أو موضع منه.³ ويرى ابن سيده أن كلمة "المكان" بنفس المعنى في المعجم المحكم و"المحيط الأعظم"، فقال: "إن جمع أمكنة وأماكن، توهموا الميم أصلاً حتى قالوا 'تمكن في المكان' دون السكون".

¹ ينظر، زكرياء إبراهيم، ص: 47

² جلال الدين الميلّي وجمال الدين السيوطي، تفسير الجلالين، ط1، دار الحديث القاهرة، 2010، ص: 397 .

³ جمال الدين محمد ابن منظور، لسان العرب، ج4، دار صادر، بيروت، لبنان، (د ط)، مادة ص: 39، 60.

تُعزّز هذه النقطة ما ذكرناه من أهمية التركيز على أفعاله، حيث يظهر من خلال دراسة المعاجم أن كل من ابن منظور وابن سيده اتفقا على جمع الكلمة وتفسيرها بنفس المعنى.

ب- المكان اصطلاحاً :

استناداً إلى المعلومات السابقة، يمكن الاستنتاج بأن المكان يحتل مكانة بارزة في السرد الأدبي، إذ يشكل جزءاً أساسياً من البيئة التي يندرج فيها الحدث الروائي، ويسهم في تشكيل السياق الاجتماعي والثقافي الذي يحدث فيه الأحداث. يتجلى هذا بوضوح في اختيار الكتاب لمواقع وأماكن معينة لتوضع فيها قصصهم وأحداثهم الروائية، حيث يسعى كل منهم لتجسيد مكان روائي يتناسب مع رؤيته الفنية والإبداعية. ومن خلال تحديد المكان بشكل دقيق وواضح، يستطيع الروائي أن يعزز من قوة تأثير قصته ويضفي عليها الحيوية والواقعية.

مع ذلك، يتنوع فهم المكان وتأويله حسب السياق الاجتماعي والثقافي، حيث تظهر تباينات في النظرة نحو مفهوم المكان بين الكتاب والنقاد. فهناك من ينظر إلى المكان على أنه جزء من الواقع الاجتماعي والثقافي، وهناك من يروج لفكرة المكان التخيلي الذي ينبعث من قوانين فنية خاصة. ومع ذلك، يبقى المكان محوراً هاماً في السرد الأدبي، حيث يعتبره الكتاب والنقاد عنصراً أساسياً في تكوين الحكاية وتأثيرها على القارئ.

وفي سياق مختلف، يرى بعض الباحثين أن المكان ليس مجرد موقع جغرافي، بل يمكن أن يمثل أيضاً فضاءً فكرياً وروحياً يتفاعل مع أحداث القصة، مما يثري تجربة القارئ ويعزز فهمه للحدث الروائي. ومن هنا، يتبين أن المكان لا يقتصر على الجغرافيا فقط، بل يمتد ليشمل البعد الاجتماعي والثقافي والفلسفي، مما يجعله جزءاً لا يتجزأ من هيكل الرواية ومضمونها.¹

المكان الروائي:

يعد المكان الروائي عنصراً مهماً من عناصر البناء الفني للنص الأدبي إذا تناوله الدارسون من أوجه مختلفة واختلفوا في تسميته لتعدد هنا المصطلحات، فمنهم من أشار إليه

¹شاكر النابلسي، جماليات المكان في الرواية العربية، المؤسسة الجامعية، ط1، 1994، ص: 31

بمصطلح الفضاء ومنهم من أطلق عليه بمصطلح الحيز حيث تتحرك فيه الشخصيات وتطور في ثنايا الأحداث فلا رواية خارج المكان.

ونظرًا لما يحمله هذا العنصر من أهمية في السرد الروائي فقد شغل بال الكثير من النقاد والأدباء حول تحديد مفهوم واضح له لنقف عند كل مصطلح على حدى.

1. الفضاء: الفضاء هو ذلك الشاسع الرحب الذي لا يستطيع الإنسان تقيده بصريا بقوله:

"أن الفضاء في الرواية هو أوسع وأشمل من المكان، إنه مجموع أمكنة التي تقوم عليها الحركة الروائية المتمثلة في سيرورة الحكى سواء تلك التي تم تصويرها بشكل مباشر، أو تلك التي تدرك بالضرورة وبطريقة ضمنية مع كل حركة حكاية." حيث يبين هنا لحمداني أن الفضاء لا يدرك كما أنه يضم جميع الأماكن مشكلا بذلك مواقع مغايرة للواقع المكاني الذي يحيط بالقارئ. ويؤكد هذا الكلام في موضع آخر بقوله: "إن العناصر المكونة للفضاء إذن هي الأماكن المتفرقة المترددة خلال مسار الحكى، والفضاء هو كل هذه الأشياء، إنه يلف مجموع الحكى ويحيط به." ليشمل كل الأشياء والمتفرقات ليرتبط بجريان الأحداث داخل السرد ولا يمكن تصور فضاء دون أحداث، لذلك فالفضاء أعم "ثم إن الخط التطوري الزمني ضروري للإدراك فضائية الرواية بخلاف المكان محدد." وغالبًا ما تكون أماكن متعددة في الرواية، فإن الفضاء هو الذي يلفها جميعًا فهو العالم الواسع الذي يشمل أحداث الرواية.¹ ولقد شغل مفهوم الفضاء حيزًا كبيرًا من تفكير بعض الفلاسفة والمفكرين عبر التاريخ، وذلك كون الفضاء والمكان والحيز مفاهيم أساسية ومهمة، ما أبرزت الدراسات النقدية أهميته، فقد جاء في تعريف الفضاء لدى الناقد حسن نجمي في كتابه "شعرية الفضاء" على أنه "فضاء تنتظم فيه الكائنات والأشياء والأفعال، معيارًا لقياس الوعي والعلاقات والتيارات الوجودية والاجتماعية والثقافية ومن ثم تلك التقاطبات التي انتهت إليها الدراسات الأنثروبولوجية في وعي وسلوك الأفراد والجماعات".

¹ حسن نجمي، شعرية الفضاء السردية، المتخيل والهوية في الرواية العربية، المركز الثقافي العربي ط 2، ص: 5-6 - بتصرف

فقد رمز الناقد إلى الفضاء بأبعاده الجغرافية والثقافية والسياسية، ومحاولة منه لرد الاعتبار لمصطلح الفضاء في الساحة النقدية قائلاً: "الفضاء كنسق من الترابطات والفضاء كعنصر تكويني من الخطاب الأدبي - شعراً - ونثراً لا يستحق ما لاقاه من انحياز أو إقصاء أو سوء فهم".

فقد ركز جهده على إبراز أهمية الفضاء في الخطاب الأدبي بنوعه، وحسب رأيه "الفرضية التي يتشكل بمقتضاها الفضاء المتخيل لنص أدبي كمكان مفضل تتكشف فيه إيديولوجيا معينة"

متعاملة مع مصطلح الفضاء الذي يحكمه الخيال داخل سياق إيديولوجي، فهو مكون أساسي من مكونات العمل السردي، بل وهوية من هويات النص التي لا يمكن اختزالها.¹ منح للمكان على مستوى النص والخطاب أهمية كبيرة جعلته يتصدر واجهة السرد لكونه بؤرة تشع منها المادة الروائية، فهو يمثل الخلفية التي تقع فيها الأحداث الروائية، وهذا ما نجده عند ياسين النصير: "المكان الكيان الاجتماعي الذي يحتوي على خلاصة التفاعل بين الإنسان ومجتمعه، فكان المكان هو القرطاس المرئي والقريب الذي سجل الإنسان عليه ثقافته وفكره وفنونه ومخاوفه وآماله وأسراره، فالمكان في العمل الفني إذا كانت الرؤية السابقة له شخصية متماسكة، وهو الجغرافية الخلاقة في العمل الفني ومحدده باحتوائه على الأحداث الجارية، فهو الآن جزء من الحدث وخاضع خضوعاً كلياً له.² يوضح المكان هنا ارتباطه الوثيق بالشخصيات والأحداث، فهو حامل لخلاصة الأحداث والتفاعلات بين الشخصيات داخل العمل الروائي.

نحلي وغاستون باشلار في نفس المضمون بقولهما: "إن المكان الذي يجذب نحو الخيال لا يمكن أن يبقى مكاناً لا مبالياً، ذا أبعاد هندسية وحسب، فهو مكان قد عاش فيه

¹حسن نجمي، المرجع السابق، ص: 7-8 -بتصريف

²ياسين النصير : الرواية والمكان، دار نينوى، سوريا، ط2، 2010م، ص:70.

بشر ليس بشكل موضوعي فقط بل بكل ما في الخيال من تحيز، إننا ننجذب نحوه لأنه يكتف الوجود في حدود تتسم بالحماية في مجال الصور.¹

فلا يعتبر المكان هنا مجرد حيز جغرافي يعيش فيه الإنسان، بل هو كذلك الحامل لمشاعره وما تحمله الشخصية من عواطف تجاهه من خلال تواجدها فيه.

ليعبر حميد لحمداني عن رأيه في مفهوم المكان بقوله: "وطبيعي أن أي حدث لا يمكن أن يتصور وقوعه إلا ضمن إطار مكاني معين، لذلك فالروائي دائماً محتاج إلى التأطير المكاني، غير أن درجة هذا التأطير وقيمه تختلفان من رواية إلى أخرى، وغالباً ما يأتي وصف الأماكن في الروايات الواقعية مهيمناً بحيث نراه يتصدر الحكى في معظم الأحيان ولعل هذا ما جعل يعتبر المكان هو الذي يؤسس الحكى لأنه يجعل القصة المتخيلة ذات مظهر مماثل لمظهر الحقيقة.

فالمبدع يعتبر مجبراً على تحديد الإطار المكاني لرواية، ولكن يختلف هذا التحديد من رواية إلى أخرى، فالمكان هو المهيم في السرد الروائي ليكسب الرواية عنصراً أو سمة مشابهة للحقيقة. "إلى اعتبار المكان الرواية هو الذي يكتب القصة قبل أن تسطرها يد المؤلف: أن المكان في الرواية هو خادم الدراما، فالإشارة إلى المكان تدل على أنه جرى وسيجري به شيء ما.²

2. الحيز: شاع في العصر الحديث استخدام مصطلحات بديلة لمصطلح المكان مثل "الحيز" ونجد الناقد الجزائري عبد الملك مرتاض من أهم الباحثين استعمالاً له، كما أنه اهتم بالحيز في العمل الفني، فعرفه "بأن الحيز هو مفهوم مكاني دون أن يكون على الحقيقة بالمفهوم الجغرافي، الضمن... الحيزية الخلقية أو الحيزية الناشئة عن الإطار المحيط".³

فهو مفهوم مكاني، لكن لا يقصد به الدلالة على الحيز الجغرافي للمكان الحقيقي، إلا أنه يبقى أوسع منه وامتداداً وارتقاءً، واتجاهاً ذا فعالية، فإن الحيز هو الحركة في اللامحدود".

¹ غاستون باشلار: جماليات المكان، تر: غالب هلسا، مؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط2، بيروت، 1984م، ص: 31.

² صالح ولعة: المكان ودلالته في رواية مدن الملح لعبد الرحمان منيف، عالم الكتب الحديث، اربد، الأردن، ط1، 1431- هـ 2010م، ص: 54.

³ عبد الملك مرتاض، الأدب الجزائري القديم، دار هومة، 2003، ص 166

وقد أولى مرتاض أهمية كبيرة لمصطلح الحيز بربطه ربطاً وثيقاً بالعمل الإبداعي والعمل النقدي، حيث أصبح "من المستحيل على محلل النص السردي أن يتجاهل الحيز فلا يختصه بوقفة قد تطول أكثر مما تقصر، كما أنه يستحيل على أي كاتب روائي أن يكتب رواية خارج إطار الحيز، فالحيز مكونٌ أساسي في الكتابة الحداثية".¹

فهنا يتجلى لنا ذلك الرابط القوي الذي يربط الكاتب بالحيز الذي يعتبر المكون الأساسي في بنية الحدث الروائي.

المطلب الثالث : مفهوم الجمالية

أ: الجمال لغة :

حظي الجمال بمساحة كبيرة من الاهتمام الإنساني وارتبط مفهومه في الفكر الإنساني بكثير من نواحي الحياة، وكان انعكاساً لظواهر مادته، وتعبيراً صادقاً لأوهام كثيرة ميادين الحياة البشرية. وقد أولت كتب اللغة مفهوم الجمال اهتمامها البالغ، فجاء في "لسان العرب" لابن منظور أن المصدر الجميل أي: بهاء وحسن. الرجل بالضم جمالا، فهو جميل، ويميل إلى المجال المجاملة، وعلى النحو ذاته "جَمَلٌ" أي زينته، ويميل إلى الجمال، ومجلة أي مليحة، قال ابن الأثير: والجمال يقع على المعان، ومنه الحديث: "إن الله جميلٌ يحب الجمال"، أي حسن الأفعال كامل الأوصاف.²

ومن خلال هذه التعريفات التي وردت للجمال من الناحية اللغوية، يتضح لنا أن المعاجم لم تكتف فقط بجمال الخلق أو المظهر، بل أكدت أيضاً على جانب السلوك والمعاملات، أي ما يشمل جمال الأخلاق أو مجال الروح. واهتم القرآن الكريم بمادة الجمال في العبارة القرآنية، وذلك لأن الإسلام دين الجمال والكون مبني على التناسق الجمالي، حيث وردت صيغة الجميل في القرآن الكريم في عدة مواضع منها: قوله تعالى: وَهُمْ يَصْطَرِحُونَ إِلَى اللَّهِ وَالَّذِينَ يَصْطَرِحُونَ إِلَّا إِلَيْهِ لَقَوْلُونَ إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُمْ بَلْ هُوَ الْمُتَيْنُ الْجَبَّارُ³

¹ عبد الملك مرتاض، نظرية القراءة تأسيس النظرية العامة للقراءة الأدبية، دار الغرب، الجزائر، 2003، ص: 7-10

² محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل مجال الدين بن منظور الأنصاري الروفيقي الإفريقي، لسان العرب، دار صادر بيروت، ط 3، 1414، ص: 685.

³ سورة الاحقاف 22

أي: أجلا في ذلك يؤدي إلى الصبر الجميل الذي يصاحبه تسخير الإرادة، والتوكل فيه، والشكوى للخالق. وقال تعالى: "إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ"، أي: الذين يصلحون الأمور ويجملون الأحوال.

وقال أيضا: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدًا لِّخِصَامٍ﴾.

وجمال الأخلاق: هو إرضاء الله تعالى، واجتناب ما يؤدي إلى غضبه.

وأثبت القرآن الكريم أنه لم يقصر عنايته بعامل الحسن والجمال في الدنيا والآخرة، على الجمال الذي يدرك بالأبصار، وامتدت هذه العناية إلى الجمال المعنوي الذي يزيد الإنسان جماله فوق حماله، ونقصد بالجمال المعنوي: جمال الأخلاق، وجمال السلوك.

ب: الجمال اصطلاحا

إن الإشارة إلى الحديث عن علم الجمال، هذا المفهوم الذي يتحدث عن مفهوم الجماليات، حيننا حتماً شغل المختصين بدراسته والاهتمام به أكثر من اهتمامهم بالفلسفة، فهو "علم قديم ارتبط بالبحث الفلسفي... فتاريخه بدأ مع أفلاطون وأرسطو، وذلك لبراز الحسن من القبيح، والجميل من القبيح في المواضيع والنصوص عن طريق التلقي، والفهم، والاستيعاب".¹ في دائرة الفلسفة الجمالية، فهو "صفة الأشياء التي تبعث في النفس السرور، والرضا، والقبول، وهو أحد المفاهيم الثلاثة التي تنسب إليها أحكام القيم؛ أعين الجمال والحق، والمفهوم الفلسفي للجمال يختص في ميدان القيم الفنية، وهذا ما جعله يختلف عن مفهوم الأخلاق الذي يبحث في السلوك القومي، وأثار هذا المصطلح اهتمام سقراط فرأى أنه يحقق النفع، فهو الذي لا يأبه بالجمال الحسي قدر اهتمامه بجمال النفس والأخلاق الفاضلة، وقد ربط مفهوم الجمال ببداية الفائدة أو الغاية الأخلاقية؛ أما أفلاطون: "قد خص مثال الجمال بالوضوح...، لذلك فقد كان الجمال أحب الأشياء إلى الإنسان؛ فرأى أنه شيء إلهي، مطلق وغير متغير، فهو صفة وخاصة في الطبيعة.

¹محمد الصالح خريف، جماليات المكان في الشعر الجزائري المعاصر، إشراف: حبي الشيخ صالح، أطروحة لنيل درجة الدكتوراه في العلوم، جامعة منتوري قسنطينة، 2005، 2006، ص: 40.

وعبر مسار تاريخي متعرج، بذلت الجهود في محاولة تحديد مفهوم الجمال وتقديم نظرية جمالية متكاملة، ولكن لم يصل الفلاسفة بعد إلى اتفاق واضح حول حدودها وتعريفها بشكل دقيق. فقد اختلفت آراءهم حول علاقة الجمال بالفن، فبينما فصل أتباع أفلاطون الجمال والفن والأخلاق عن بعضهم البعض، انجذب أتباع أرسطو لمفهوم التطهيري.

بنية المكان وجمالياته في المجموعة

القصصية "شققات"

المطلب الأول : صيغ بناء المكان

أ: الأماكن المفتوحة

1.قسنطينة:

يصور لنا الراوي مدينة قسنطينة أنها مدينة تاريخية، التي تقع بعيدا عن قريته الصغيرة، والتي تعتبر من أقدم المدن في العالم وتحمل تاريخاً غنياً يمتد لآلاف السنين. وتشتهر قسنطينة بتاريخها العريق ومعالمها الثقافية والتاريخية، مثل المساجد القديمة والقلعة والمتاحف.

تُعتبر مركزاً ثقافياً هاماً في الجزائر، حيث تضم العديد من المؤسسات الثقافية والتعليمية، وإن من ينتمي إليها ذو شأن كبير.

حيث يقول الراوي: " في جامعة كبيرة كجامعة قسنطينة "1

" المسافة بين قسنطينة وقريتك طويلة"2

" وصارت فتاة قسنطينة الأولى "3

2.مدينة القنطرة

مدينة القنطرة هي مدينة تقع في شمال شرق الجزائر، تشتهر القنطرة بموقعها الاستراتيجي على الساحل الشرقي للبلاد، وأشار الراوي أن الفتاة الجميلة تنتمي لها. قال الراوي: " ذكرت لك أن أصلها من مدينة القنطرة"4

3.إيطاليا-سويسرا -أمريكا- فرنسا

وردت هذه المدن متسلسلة في قول الراوي ، ليعبر عن الدلال التي تحضى بيه الفتاة ، وأن كل ما تتمناه يحضر من مختلف الأقطار.فقال:
"حدائها يأتيها من إيطاليا..."

1 عبد المجيد محبوب، شقائق، ص:22

2 عبد المجيد محبوب، شقائق، ص: 71

3 عبد المجيد محبوب، شقائق، ص:73

4عبد المجيد محبوب، شقائق، ص:56

ساعتها الذهبية تأتيها من سويسرا...
حقيبة يدها ربما من فرنسا أو أمريكا...
تستعمل آخر أنواع العطور الباريسية...¹

4. المدينة:

تتجلى المدينة فيكونها مسرحًا للأحداث والصراعات والتفاعلات الاجتماعية والثقافية.
تعكس المدينة في الرواية الحياة اليومية للشخصيات وتأثيرها على سلوكهم ومصائرهم ،
حسب السياق الذي يُقدم في الرواية. "في مدينة يعشق الشعراء ليلها..مدينة تنجب الشعراء
وتقتلهم".²

"تذكر جيدا ذلك المساء حين هزك الحنين الفياض إلى مرتع الصبا التي لم تمحها
شوارع المدينة وساحاتها وكل مفاتها حين قدمت لها منذ نيلك الشهادة الابتدائية"³

5. القرية:

القرية تعبر عن التناقضات والتحويلات في العادات والتقاليد وتمثل بيئة متنوعة تلهم
الراوي وتساهم في تطور القصة وتعقيدها حسب السياق الذي يُقدم في الرواية والمتمثل في
سرد يومياته حيث قال:

" كنت تكتفي بالصيف تمضي بعضه في تلك القرية الجميلة وبين الصيف والصيف رحلة
شوق كبيرة"⁴

" وصلت قريتك وفي حقيبتك ديوان شعر كنت قد وعدتها به آخر مرة التقيتما، وفي صدرك
زخم من الأشواق المحمومة بشيق اللقاء"⁵
" كم ذا تغيرت القرية عن الصيف الآخر.."⁶

¹ عبد المجيد محبوب، تشقيقات، ص: 57

² عبد المجيد محبوب، تشقيقات، ص: 9

³ عبد المجيد محبوب، تشقيقات، ص: 10

⁴ عبد المجيد محبوب، تشقيقات، ص: 10

⁵ عبد المجيد محبوب، تشقيقات، ص: 11

⁶ عبد المجيد محبوب، تشقيقات، ص: 11

" فكل القرية كانت على علم بحبك العظيم لها " ¹

6. الجبال:

دلت الجبال في هذه الرواية على الهروب من الإرهاب ، حيث تركو ديارهم ولجأوا للجبال القاسية، ومرات الثبات والصلابة حيث وردت لفظة الجبل في قول الراوي " أجسادهم التي نال منها البرد القارص، وصعود الجبال طلباً للكلاً لحيواناتهم " ²
" لم تعد تخيفه الجبال الشامخة " ³

7. الشارع:

يعد الشارع جزء لا يتجزأ من المدينة، فالشارع حسب ياسين النصير، هو صحراء المدينة وجزؤها الزمني، وحياتها الدائبة المتحركة، وآفاق بعدها الحضاري المتداخل على مدى الخيال. ويتيح لسكانه حرية الفعل وإمكانية التنقل وسعة الأطلال والبديل. ⁴
قال الراوي: " الشارع صامت ككل الشوارع في أطراف المدن " ⁵
" تمشي وحيدا في شوارع المدينة " ⁶
"شوارع المدينة تزداد ضيقاً... يزداد ضيق الشوارع ولا أحد تحسس لذلك " ⁷

8. بيت:

البيت هو: "واحد من أهم العوامل التي تدمج أفكار وذكريات وأحلام إنسانية، ومبدأ هذا الدمج أحلام اليقظة، ويمنح الماضي والحاضر والمستقبل البيت ديناميكية مختلفة، كثيرا ما تتداخل أو تتعارض، فبدون البيت يصبح الإنسان كائنا مفتتا.

¹ عبد المجيد محبوب، تشققات، ص: 13

² عبد المجيد محبوب، تشققات، ص: 12

³ عبد المجيد محبوب، تشققات، ص: 24

⁴ ياسين النصير، المكان والرواية، المرجع السابق، ص: 144

⁵ عبد المجيد محبوب، تشققات، ص: 45

⁶ عبد المجيد محبوب، تشققات، ص: 63

⁷ عبد المجيد محبوب، تشققات، ص: 63

حيث وردت لفظة بيت في قول الراوي " دخلوا بيت عمي (الطيب) " "لم يتركوا شيئاً في البيت في موضعه"¹

9. سطح المنزل:

غالبا السطح يدل على الفسحة بعد الضيق والهروب من الهموم، وهو ذاك في روايتنا ، فهروب فاطمة ، كان هروب للخالق حفاظا على الشرف ، حيث وردت كلمة السطح في قوله: " ولم تجد غير الطريق المؤدية إلى السطح...تبعها الخفاش الأكبر حيث ينتهي السطح ولا تنتهي شجاعتها واحتقارها لهم "²

10. الواد:

وردت في قول الراوي " يتخللها واد سرمدي الجريان "³

11. الحديقة:

الحديقة هي مساحة مخصصة عادة للنباتات والزهور والأشجار، وقد تكون مصممة للاستمتاع بالطبيعة والاسترخاء، أو لأغراض ترفيهية وثقافية. توفر الحدائق أماكن للتجول والترفيه للزوار.

قال الراوي: "مرة ضرب الرجل الغريب وأبناء زوجته أطفال جارهم وكسروا لهم أسنانهم، وأخذوا جزء من حديقةهم"⁴

"...حين فقدت توازني في تربة الحديقة التي كانت لزجة"⁵
محلات:

¹ عبد المجيد محبوب، شقائق، ص: 13

² عبد المجيد محبوب، شقائق، ص: 13

³ شقائق، ص: 25

⁴ شقائق، ص: 27

⁵ شقائق، ص: 42

قال الراوي: " ثم قروي آخر عرض عليه فتح محل لبيع مجلات الخليعة وحبوب منع الحمل"¹

12. قرية النخل المنكسر:

وهو اسم للقرية الأصلية حيث قرروا تغيير اسمها ليكون قرية النخل المنكسر، بعدما لم يستطيعوا إخراج صاحب البيت الصالح وعائلته، بعدما جربوا كل أنواع الأذية . قال الراوي " كان الذي اتفقوا عليه هو تغير اسم القرية ليصبح قرية النخل المنكسر"²

13. المزرعة:

المزرعة هي مساحة أرضية مخصصة لزراعة النباتات أو تربية الحيوانات أو كليهما معاً، وهي متنفس الفلاحين وخبزتهم وقوت يومهم .وقد وردت في قول الراوي: " ..ويحجزون نصيبهم من القمح مسبقاً نصيباً من القمح مسبقاً من مزارعنا"³

14. الحقول:

حقول الزرع والغلة التي يتعب عليها الفلاحون وردت في روايتنا في قول الراوي " حين تجمعكما الكرة البلاستيكية، أو فواكه الحقول الشهية حين ينصرف الفلاحون الى بيوتهم ..."⁴

15. البحر:

تغنى الراوي بالبحر وبطول شساعته ،فالبحر هو مكان الذي لقي فيه الراحة الفكرية والنفسية وقد ذكر البحر في رواية حيث : قال الراوي " البحر قصيدة جميلة يهدأ ليثور ... ويثور ليهدأ"⁵

¹ تشققات، ص: 28

² تشققات، ص: 28

³ تشققات، ص: 26

⁴ تشققات، ص: 46

⁵ تشققات، ص: 53

" كان يرى البحر بالطريقة التي تناسب وطريقة تفكيره " ¹

16.الوطن:

دلالة الوطن فيا لرواية تتجلى فيكونه ليس مجرد مكان جغرافي، بل يمثل هوية وانتماء وروحاً تتجلى في العلاقة العميقة بين الشخصيات وبيئتهم وتاريخهم. يرمز الوطن فيا لرواية إلى الجذور والانتماءات الثقافية والاجتماعية التي تشكل جزءاً لا يتجزأ من هويتهم . وقد ورد في الرواية فقال : " والدك الذي رفض أن يتقاضى شيئاً مقابل مشاركته في تطهير الوطن من أعدائه ومات وهو يحلم بالوطن " ²

17.النهر:

النهر في الرواية يمثل رمزاً للحياة والتجدد،وهنا وتعكس رحلتهم الروحية والعاطفية. قال الراوي: " القدر الذي اختارك أن تمشي في ضفة النهر الأخرى للتي تسير عليها صاحبك " ³

18.شاطئ زرالدة

مكان إلتقاء العشاق وتسامرهم ، من الأماكن المفتوحة التي وردت في الرواية حيث قال الراوي : " ضربتما موعدا في المساء على شاطئ (زرالدة) " ⁴

19.الأرض:

¹ شقائق، ص: 53

² شقائق، ص: 58

³ شقائق، ص: 58

⁴ شقائق، ص: 56

وردت في قوله: " كل خطوة تخطوها تحس بانزلاق الأرض تحت قدميك "1

" تسمرت في مكانك..وجف الريق بفيك...وتسقط الزنايق على الأرض"2

20.الساحة:

صورها الراوي في نكرياته بعدما عاد إليها بعد مدة ، بعدما غادرها في صغره ، قبل رحيل فاطمة ، تلك الفتاة التي أحبها وكبر في بيتهم معها ، فراح واصف تلك الذكريات بأسلوب جميل تتخلله مسحة من الحزن والحنين إلى تلك الذكريات.

قال الراوي: " ساحة العلم لبست عباءة من اسمنت خفيف بعد اذ كانت تحت رحمة الغبار

3"

21.الأحياء :

رؤية الراوي للأحياء تتنوع بين وصف جمالها وتقاليدها، والتأمل في اختلافاتها الثقافية. يشير الراوي إلى تنوع العادات والتقاليد بينا لأحياء ، حيث يرتبط الحي الشرقي بالجمال والأناقة بينما تبرز بعض الاختلافات مع الحي الغربي.، قال الراوي: " سمعت من أحد القرويين أنه سبب اختلاف بعض العادات والتقاليد بين الحي الشرقي والحي الغربي الذي أقيم فيه"4

" كان في الحي الشرقي منزل جميل وأنيق"5

ب: الأماكن المغلقة/ الخاصة

1 تشققات، ص: 64

2 تشققات، ص: 70

3 تشققات، ص: 15

4 تشققات، ص: 25

5 تشققات، ص: 26

بعد الانتهاء من دراسة الأماكن المفتوحة الواردة في رواية "شقائق"، سنتوجه إلى دراسة الأماكن المغلقة، وقبل ذلك يجب أن نعرف الأماكن المغلقة. "المكان المغلق هو المكان المحصور من خلال خلجات النفس وتجلياتها، وما يحيط بها من أحداث ووقائع."¹ ومن الأماكن المغلقة في رواية نجد :

1. القصر :

رؤية الراوي للقصر تظهره كرمز للثراء والفخامة، حيث يصف الراوي القصر بأناقته وفخامته، ويرتبط بصورة مباشرة بالطبقة الثرية التي تعيش فيه، حيث يشير إلى مدى رفاهية حياته مدى استعراض ثرائهم بالأمور الفاخرة كالمخادات من ريش النعام وجلب الثروات من بلدان أخرى.

حيث ورد القصر في قول الراوي : " هي من الطبقة الذين ينامون على مخدات من ريش النعام...تسكن قصرا كل قطعة فيه جلبت من بلد ما... وبين القصر ومعهد الطب سيارة بسائقها..."²

2. الغرفة

تصوّر الكاتب الغرفة كم كان يعكس حالة الإرهاق والتعب، حيث يصفها بأنها زاوية ضئيلة ومتعبة من تأثير الزمن، حيث يشير إلى شعور بالاستسلام للنوم والهروب من واقع التعب والإرهاق.

يبرز الراوي أيضًا أهمية الإضاءة، حيث يصف المصباح بأنه يجلب الضوء ويخلق جوًا مختلفًا في الغرفة، يجعلها مضيئة حتى تتغلب على ظلام الشمس ومصابيح النيون. وأخيرًا، يشير الكاتب إلى وجود فتاتين تقاسما الغرفة، مما يضيف جوًا من التواصل والتبادل الاجتماعي لي الصورة. حيث قال الروائي:

¹شاكر النابلسي، جماليات المكان في الرواية العربية، المؤسسة الجامعية،-(ط1، 1994)، ص16.

² عبد المجيد محبوب، شقائق، ص:57

هو ديكور يطبع زاوية من غرفتك الهشة والمتعبة من تعاقب السنين، زميلك الذي يقاسمك الغرفة، استسلم لإغراء النوم.¹

رشفة من هذا المصباح العجيب الذي انطفأ استحالت الغرفة ظلمة لا تقهرها الشمس، ولا مصابيح النيون الثلاثة.²

" رمت بصرها إلى الفتاتين التي يقاسماها الغرفة "³

3. غرفة النوم:

قال الراوي: " آخر شيء كنت أفكر فيه أن تأتي إلى غرفة نومي بعد كل الذي حدث... توقعت أن نلتقي في أي مكان آخر ... إلا في منزلي ... وفي غرفة نومي."⁴
 " وها أنت اليوم تدخل بيتي وغرفة نومي "⁵

4. القفص:

القفص نوعان مادي ومعنوي، ورد بمعنى معنوي في الرواية، ويقصد به الزواج.
 قال الراوي: " كان خجولا وقد تأخر في دخول قفص يقال أنه من ذهب "⁶

5. المطبخ:

هو مكان في المنزل المخصص لإعداد الطعام، ويتضمن أجهزة وأدوات الطهي والتخزين والتحضير، ومبرزا بذلك ضيق المكان الذي يعيش فيه والحالة الخائفة في الظروف المعيشية.

ورد في قوله " تتقاسم مع إخوتك غرفة ومطبخا في طرف المدينة يهددهما الريح والمطر "¹

¹ تشققات، ص: 10

² تشققات، ص: 10

³ تشققات، ص: 22

⁴ تشققات، ص: 31

⁵ تشققات، ص: 33

⁶ تشققات، ص: 43

6. المقهى

هو مكان عام يقدم فيه المشروبات وغيرها، ويجتمع فيه مختلف الطبقات، ويعتبر مركزاً اجتماعياً للناس للاستمتاع بالأجواء وتبادل الحديث والاسترخاء.

ورد في قول الراوي:

" خرجت قاصداً المقهى الذي اعتدته...

في الطريق ابتعت جريدة...

جلست في طاولة إلى آخر المقهى الشعبي..."²

" .. و لك قابلية الرشف عكس ما كنت عليه في المقهى."³

7. حائط المهور

ويقصد به في هذه الرواية حائط يقف عليه الشباب ليقنتي فتاة - حسب رأيهم ،

ويكون جمالها بقدر المهر الذي يملكه.

قال الراوي: " حين وقف في وجه حائط المهور"⁴

8. الملهى:

في الرواية، يُصوّر الملهى عادةً كمكان للترفيه والتسلية، حيث يجتمع فيه الناس

لقضاء وقت ممتع والترويح عن الأنفس. والملهى مكاناً للرقص والموسيقى، حيث يتمتع

الزوار بالأجواء الحيوية والموسيقى الصاخبة. ومع ذلك، قد تظهر في الروايات أيضاً صوراً

أكثر ذاكنية للملهى، حيث يُصوّر كمكان للفوضى والإثارة قد تنمو الصراعات أو تصل إلى

ذروتها في هذا النوع من البيئة. والملهى في الرواية يعكس الجانب الغامض والمظلم من

الحياة الليلية،

قال الراوي: "دخل الملهى الذي يتوسط المدينة"⁵

¹ تشقيقات، ص: 57

² تشقيقات، ص: 46

³ تشقيقات، 65

⁴ تشقيقات، ص: 44

⁵ تشقيقات، ص: 43

9. السجن:

يعتبر السجن مكان عدائي ضد الشخصية منخل الانغلاق هو ضيق هو ظلمته، فهو فضاء للتعذيب و الإهانة باستخدام وسائل شديدة القسوة، ويشكل السجن حسب "حسن بحراوي":

"نقطة انطلاق من الخارج إلى الداخل ومن العالم إلى الذات بالنسبة للنزيل، بما يتضمنه ذلك التحول من تغيير في القيم والعادات، وراء عالم الحرية.¹ وورد في روايتنا بمعنى الظلم والقهر الذي تعرضوا له من الإرهاب، وكذلك بمعنى ضيق النفس وتقييد في القرارات ورد السجن في قوله: "وزج بهم في السجون، حيث الكهرياء تشتهي أجسادهم"² " صارت تراه سجنًا مظلماً لمفاتها و أنوثتها المتدفقة كالسيل"³ " هذا السجن الضيق ..كمساحات اللقاء"⁴

10. المسجد:

في الرواية، يُصوّر المسجد عادةً كمكان للعبادة والتأمل والروحانية. يمثل المسجد مركزاً دينياً وثقافياً مهماً في حياة الشخصيات، حيث يقصد الناس المسجد لأداء الصلوات والاستماع إلى الخطب والتفكير في الأمور الروحانية. يمكن للمسجد في الرواية أن يكون مكاناً للتسامح والتضامن والتواصل بين أفراد المجتمع، كما يمكن أن يكون مكاناً لتطور الصراعات والتوترات الاجتماعية أحياناً. تعكس صور المساجد فيا لرواية أيضاً القيم الدينية والثقافية للمجتمع، وتلعب دوراً في تشكيل الهوية الثقافية والروحية للشخصيات. وردت في قول الراوي: "اعتدت أن أراه بعمامته البيضاء وبرنوسه الأسود بجانب المسجد"⁵

¹ حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، مرجع سابق، ص 55.

² تشققات، ص: 12

³ تشققات، ص: 22

⁴ تشققات، ص: 76

⁵ تشققات، ص: 25

11.الاكمالية:

ووردت في قول الراوي "تعودين إلى هذه الاكمالية التي شهدت بدايتك الأولى"¹

12.الأقسام:

تشير إلى الأقسام أو الأجزاء المختلفة في مؤسسة تعليمية أو إدارية، وتستخدم لتنظيم وتقسيم العمل والمسؤوليات.

حيث قال الراوي " الأشجار التي تحيط بالأقسام ، صارت تسترق النظر"²

" اللوحة الصغيرة التي كتبت عليها (قسم 9 ب) تعيدك إلى عمر يتحدى النسيان"³

" تدخلين ساحة القسم الذي كان يدخل عليك منه صباح كل اثنين وخميس..."⁴.

13.قاعة الأساتذة:

هي المكان المخصص للاجتماعات أو النقاشات بين الأساتذة في المؤسسة

التعليمية، ويتم فيها مناقشة الأمور الإدارية والتعليمية.

وردت هذه الكلمة في قوله: " تدخلين قاعة الأساتذة"⁵

14.الثانوية:

تشير إلى مرحلة التعليم الثانوي، وهي المرحلة التعليمية التي تأتي بعد المرحلة

الابتدائية والمتوسط وقبل التعليم الجامعي، حيث يتم تقديم مواد دراسية متنوعة ومتقدمة.

يقول الراوي: "هي تذكر جيداً أيام الثانوية"⁶

15.الجامعة:

¹ تشققات: ص: 14

² تشققات، ص: 14

³ تشققات، ص: 15

⁴ تشققات ، ص: 15

⁵ تشققات، ص: 16

⁶ تشققات، ص: 22

هي مؤسسة تعليمية عالية تقدم التعليم العالي والبحث العلمي في مختلف المجالات الأكاديمية، وتمنح درجات علمية متعددة مثل البكالوريوس والماجستير والدكتوراه. ووردت في قول الراوي: " الأمر الآن اختلف، أخوها لن يعرف مكانها في جامعة كبيرة "¹ " .. وقد بدأت الجامعة تسرح أبناءها أسرابا أسرابا "² " هاهو القطار التي أتت به إلى الجامعة أول مرة...لم يتغير فيه شيء "³

بحيرة:

وردت في قول الراوي: " تحرسها في إحدى الجهات بحيرة السمك المتقاعد "⁴

16. مكتبة المدرسة:

قال الراوي: " حين بحث في مكتبة المدرسة عرفت أنه يحتوي على أكثر من صفحة تحوي أعماق التاريخ "⁵

17. معهد الطب:

مؤسسة تعليمية تقدم تعليمًا وتدريبًا في مجال الطب والعلوم الطبية، وقد وردت في قول الراوي " علمت أنها طالبة بمعهد الطب في السنة الثانية "⁶ دلالة على الاجتهاد

18. قاعة الإقصاء:

مكان يستخدم لاستبعاد الأشخاص أو لعقد اجتماعات رسمية أو قرارات جماعية. قال الراوي: " على مدخل قاعة الإقصاء بالعشرات...كل الوجوه عادية.. "⁷

¹ تشققات ، ص: 22

² تشققات، ص: 23

³ تشققات، ص: 24

⁴ تشققات، ص: 25

⁵ تشققات، ص: 27

⁶ تشققات، ص: 55

⁷ تشققات، ص: 67

19.المصنع:

مكان يستخدم لإنتاج السلع أو البضائع بكميات كبيرة.
في قول الراوي: " والدها رجل أعمال يملك أكثر من مصنع "

20.الجمعية الخيرية:

وتهدف إلى تقديم المساعدة والدعم للفئات المحتاجة والمساهمة في تحسين ظروف الحياة.
ووردت في قول الراوي: " أمها رئيسة جمعية خيرية كما جرت موضة الطبقات الغنية
...¹

21.مؤسسات الثقافة

مؤسسات تهدف إلى تعزيز الثقافة والتعليم وتقديم الفعاليات الثقافية والفنية والتربوية.
وردت في قول الراوي: قررت إحدى مؤسسات الثقافة تكريمه رفقة عدد كبير من مثقفي
المدينة²

22.المستشفى:

في الرواية، المستشفى رمزاً للمحنة والأزمة التي يواجهها ،يمكن أن يمثل المستشفى
مكاناً للشفاء الجسدي والنفسي،حيث يختبر الشخصيات وتحولاتها الشخصية أو تجاربها
الحياتية. كما قد ترمز المستشفيات إلى الضعف أو الإصابة أو فقدان، مما يعكس حالة
الهشاشة البشرية والتأثيرات السلبية على الحياة اليومية. تستخدم الرواية المستشفى أحياناً
كموقع للتعبير عن العديد من المواضيع المعقدة مثل الموت، والمرض، والألم، والأمل في
الشفاء، والصمود في وجه التحديات، ووردت بمعنى الفقد والرحيل المومج.
وردت في قوله: " عرفت أنها باتت في المستشفى ليلة البارحة"³

¹ تشققات، ص: 57

² تشققات، ص: 59

³ تشققات، ص: 69

"سارت بك قدماك إلى المستشفى"¹

"تسأل أول ممرضة تصادفها...تذلك وهي صامته إلى غرفة في آخر المستشفى..²

المطلب الثاني: وظائف المكان

أ: الوظائف الداخلية :

1 - المساعدة في نشأة العلاقات بين الشخصيات الروائية:

لقد لعبت الأماكن دور مهم في مساعدة على إنشاء علاقات بين الشخصيات الروائية، وهذا ما نجده في رواية تشققات، فمن بين الأماكن التي ساعدت على ذلك نجد الجامعة التي جمعت بين ثلاثة أشخاص في غرفة واحدة، يلعبون فيما بينهم واكشفوا في الأخير أن كل ما يفعلوه مضيعة للوقت.

"كانوا ثلاثة في غرفة بالحي الجامعي يلعبون الورق وتحرقهم عشرات

السجائر.....وبصوت واحد قالوا :دعك منه يا هذاانه مضيعة للوقت"³

أما المقهى فقد جمع بين الروائي والقابض الذي أراد أن يسلمه ثمن القهوة فأخرج من

جيبه دعوة إلى أمسية شعرية، ويظهر ذلك في رواية في قوله

"أخرجت ورقة من جيبك الداخلي...سلمته إياها بحركة غير مألوفة

فتحها وعلته ضحكة مطولة....أعادها إليك .

خد هذه ليست نقودا إنها دعوة بأمسية شعرية."⁴

وعليه فالأماكن في رواية سواء كانت أماكن مغلقة أو مفتوحة فقد حملت وشكلت في

طياتها علاقات بين الشخصيات الروائية، وهذا ما جسده الروائي في رواية تشققات .

2- إبراز مشاعر الشخصيات الروائية:

¹تشققات، ص: 69

² تشققات، ص: 70

³ تشققات، عبد المجيد محبوب، ص61

⁴ تشققات، ص47

حيث تثير القرية مشاعر الراوي ،ففيها يشعر بالسعادة وحب والشوق ،وفيها أيضا يشعر بالحزن والأسى ،وذلك حسب السياق الذي يقدم في الرواية والمثمل في سرد يومياته حيث يقول :

"كنت تكتفي بالصيف لتمضي بعضه في تلك القرية الجميلة وبين الصيف والصيف رحلة أشواق كبيرة"¹.

"وصلت قريتك وفي حقيبتك ديوان شعر كنت قد وعدتها به آخر مرة التقيتما وفي صدرك زخم من الأشواق المحمولة بشبق اللقاء"²

أما الجبال فهي رمز للقوة وصمود والثورة ،حيث يشير الراوي إلى أنها رمز للتحدي ،وإن الجبال الشامخة لم تعد تخيف الراوي وذلك في قوله "لم تعد تخيفه الجبال الشامخة"³.

3-التعبير عن الترابط الإجتماعي :

حيث يظهر الترابط الجماعي الرواية في كون قرية النخل المنكسر رمز للألم ومعاناة ،حيث تشير إلى ما تعرض إليه أهل القرية من ظلم وقهر ،وان أهل القرية قد اتفقوا على تسميتها "قرية النخل المنكسر" ، ويظهر ذلك في قول "كان الذي اتفقوا عليه هو تغير اسم القرية ليصبح "قرية النخيل المنكسر"⁴.

أما المقهى فيمثل رمز للتواصل الإجتماعي حيث يلتقي فيه الناس من مختلف طبقات الإجتماعية لتبادل أطراف الحديث والإسترخاء .
"خرجت قاصد المقهى الذي اعتدته .

وفي طريق ابتعت جريدة

جلست في طاولة إلى آخر المقهى الشعبي...."⁵

¹ تشققات ،ص10

² تشققات ،ص11

³ تشققات ص24

⁴ تشققات ،ص28

⁵ تشققات ،ص46

ب: الوظائف الخارجية :

1- الوظيفة المعرفية :

تتمثل في كون الرواية تبرز لنا مجموعة من الاختلافات بين القرى والمدن ، فمن الجانب تتميز مدينة قسنطينة ببعدها جذورها وبعدها عن قرية الراوي الصغيرة وذلك في قوله "المسافة بين قسنطينة وقرينك طويلة"¹ وكذلك إبراز الاختلاف بين الحي الشرقي وحي الغربي وسبب ذلك من خلال قول الراوي "يتخللها واد سرمدي الجريانسمعت مرة من أحد القرويين أنه سبب في اختلاف العادات والتقاليد بين الحي الشرقي وحي الغربي الذي أقيم فيه"² وفي جانب الإقتصادي والاجتماعي يظهر لنا الإختلاف بين المجتمع الغربي ومجتمع الروائي الجزائري ، بحيث يظهر الإختلاف بين الراوي وفتاة القنطرة التي ذكر أنها تسكن في قصر كل شيء فيه من بلد ما ، في حين أنه لايملك إلا غرفة يتقاسمها هو وإخوته الستة ومطبخا في آخر المدينة "هي من الطبقة الذين ينامون على مخدات من ريش النعامتسكن قصرا كل قطعة فيه طلبت من بلد ماتتقاسم مع إخوتك الستة غرفة ومطبخا في طرف مدينة يهددهما الريح والمطر"³ ويظهر الوضع الاقتصادي للمجتمع الروائي في قوله "احتضنته إحدى دول البترول وقتلت الشاعر فيه والفنان"⁴

2- الوظيفة النقدية :

من ملامح الروائية النقدية التي برزت من خلال المكان هي رسم صورة الملهى الذي يتوسط المدينة وينبعث منه الخيانات ورائحة الاشمئزاز والفضول ويظهر ذلك في قوله "دخل

¹ تشقيقات ص71

² تشقيقات ،ص25

³ تشقيقات ،ص57

⁴ تشقيقات ،ص19

الملهى الذي يتوسط المدينة حيث رائحة اللحم المرمي تحت نعال المال والخianات وتبعث فيه رائحة الإشمئزاز والفضول¹

وقد نقد الروائي الحياة التي يعيشها أهل القرى في قوله "أي حياة هذه التي يعيشها أهل القرى المحاصرة بالجبال والموتلكلاً لحيواناتهم".²

المطلب الثالث : جمالية المكان

أ: جمالية الأماكن المغلقة

الغرفة :

وردت الغرفة في قول الراوي " هو ديكور يطبع زاوية من غرفتك الهشة والمتعبة من تعاقب السنين"³

الراوي يسعى لتسليط الضوء على عمق العلاقة بين الشخص والمكان، مبرزاً كيف أن الغرفة تحمل في طياتها شواهد على الذكريات والأحداث التي شكلت ملامح حياته. الغرفة تبرز كمساحة تعجب الذكريات والتاريخ، حيث تلتف حولها لمسات حنين وأثر الزمن بوضوح من خلال وصف والتفاصيل بدقة، يُظهر الراوي كيف يمكن للمكان أن يكون حاضناً للروح، مفعماً بالدفء والحنين، وكيف تتجلى فيه قوة الذكريات في مواجهة تعاقب الزمن. الأثاث المهترئ والصور القديمة ليست مجرد أشياء جامدة، بل هي أجزاء حية من ماضٍ مشترك، مما يجعل الغرفة مسرحاً لحكايات تُروى و تُستعاد بكل شوق وشغف، ليضفي عليها طابعاً فريداً، مجسدةً جماليات تثير الشجن والحنين.

الاكمالية:

في قول الراوي " ها أنت تعودين بعد خمس عشر من الغياب ...

تعودين الى هذه الإكمالية التي شهدت بدايتك الأولى"⁴

¹ تشقيقات ،ص43

² تشقيقات ،ص12

³ تشقيقات ، ص: 10

⁴ تشقيقات، ص: 15

الإكمالية ليست مجرد مبنى، بل هي حديقة من الذكريات الحية. جدرانها تحمل نقوش الزمن، وساحاتها الواسعة تزينها الأشجار التي تظلت تحتها أيام الطفولة. الممرات التي عبرتها مئات المرات مازالت تحتفظ بصدى خطواتك فيها. الراوي يبدع في وصف العلاقة بينك وبين الإكمالية بأسلوب يجعل القارئ يشعر وكأنه يعيش هذه اللحظات بنفسه. من خلال تفاصيل المكان وزمن يصور لنا كيف يمكن لمكان واحد أن يحمل في طياته حياة كاملة من الذكريات والمشاعر. ينجح في تحويل الإكمالية إلى أكثر من مجرد مكان؛ يجعلها كياناً حياً ينبض بالذكريات، ومحطة زمنية تسترجعين فيها أجمل لحظات حياتك، ويضفي على النص عامل الإثارة من خلال وصف التفاصيل الدقيقة للأحداث الماضية وربطها بالحاضر. و بهذا يبدع الراوي في إحياء المكان وجعله يشع بروح الزمن والعواطف، مما يجعل من عودتك إلى الإكمالية تجربة مثيرة ومشوقة تمتلئ بذكريات لا تُنسى. الأقسام:

ورد القسم في قول الراوي " الأشجار التي تحيط بالأقسام ، صارت تسترق النظر"¹ " اللوحة الصغيرة التي كتبت عليها (قسم 9 ب) تعيدك الى عمر يتحدى النسيان"² تتجلى البنية الجمالية بين المكان والزمان والأشخاص بوضوح. المكان هنا، سواء كان الأشجار المحيطة أو قسم 9 ب ، ليس مجرد مسرح للأحداث، بل يحمل ذاكرة وحنيناً أي تحدي النسيان، حيث تصبح الأشجار كائنات حية تشارك في مراقبة الأحداث واستراق النظر. الزمن يعود للقارئ إلى لحظات ماضية محفورة في الذاكرة، مما يضفي بعداً عاطفياً قوياً يعيد إحياء ذكريات الطفولة واللقاءات التي كانت تتم في أيام محددة. الشخصيات مرتبطة بهذا المكان والزمان من خلال تفاعلها العاطفي ، حيث تشعر البطلة بعودة الذكريات كلما دخلت ساحة القسم، مما يزيد من عمق التفاعل النفسي مع المكان. عوامل الإثارة والتشويق تظهر من خلال استراق الأشجار للنظر، مما يضفي جواً من الترقب والحنين، بينما يعيد الزمن القارئ إلى لحظات مؤثرة تتحدى النسيان.

¹ تشققات، ص: 14

² تشققات، ص: 15

الأحداث التي وقعت في المكان تحمل دلالات عميقة عن الذكريات والتحديات العاطفية التي تواجه الشخصيات ،مما يجعل المكان رمزاً للحنين و معززاً بذلك العلاقة العاطفية بين الشخصيات ومحيطها.

ب: جمالية الأماكن المفتوحة

القرية:

ووردت في قول الراوي " كنت تكتفي بالصيف تمضي بعضه في تلك القرية

الصغيرة، وبين صيف وصيف ، رحلة شوق كبيرة"¹

الراوي يرغب في التعبير عن الحنين والشوق العميق للقرية الجميلة التي كانت ملاذ طفولته. وأبرز مدى تأثير هذا المكان عليه، وكيف أن كل صيف يمضي فيه يعزز ارتباطها الروحي والعاطفي بالقرية. من خلال وصف الطبيعة الخلابة والبساطة الأصيلة للقرية، يوضح الراوي مدى عمق تأثير المكان في تشكيل ذكرياته وهويته.

ووضح أن القرية ليست مجرد مكان يقضي فيه عطلاته الصيفية، بل هي جزء لا

يتجزأ من حياته وذكرياته، مصدر للسعادة والراحة النفسية، وملاذ يجد فيه تجدد الروح والراحة. من خلال هذا النص، يسعى الراوي إلى إيصال مدى أهمية القرية بالنسبة له وكيف أن ذكريات الطفولة والمغامرات التي عاشها هناك لا تزال تغذي حنينه وتزيد من شغفه بالعودة إليها كل عام.

الحديقة:

وردت في قول الراوي: "مرة ضرب الرجل الغريب وأبناء زوجته أطفال جارهم وكسروا

لهم أسنانهم، و أخذوا جزء من حديقتهم"²

... "حين فقدت توازني في تربة الحديقة التي كانت لزجة"³

¹ تشققات ، ص 10

² تشققات، ص: 27

³ تشققات، ص: 42

تتجلى العلاقة الجمالية بين المكان والزمان والأشخاص بشكل درامي ومؤثر. المكان، وهو الحديقة، يصبح ساحة للأحداث العنيفة التي تؤثر على الشخصيات بشكل عميق. الحديقة التي من المفترض أن تكون مكاناً الراحة والجمال تتحول إلى مسرح للعدوان والاعتداء، مما يضفي عليها جواً من التوتر والاضطراب. الزمن هنا يرتبط بأحداث ماضية تترك أثراً دائماً في نفوس الشخصيات، حيث تعكس العبارة ذكريات مؤلمة مرتبطة بأعمال عنف وخسارة. الأشخاص يتفاعلون مع هذه الذكريات بطرق جسدية ونفسية، مثل فقدان التوازن في تربة الحديقة اللزجة، مما يعكس تأثير العنف على استقرارهم العاطفي والجسدي. عامل الإثارة والتشويق يتجلى في تفاصيل العنف والأذى، حيث يشعر القارئ بالترقب والقلق تجاه ما سيحدث بعد ذلك. دلالة الأحداث التي وقعت فيا لمكان تشير إلى تأثير العدوان والخسارة على الأفراد والمجتمع، مما يجعل المكان رمزاً للصدمة والاضطراب. هذه العلاقة الجمالية المعقدة بين المكان والزمان والأشخاص تعزز من عمق السرد وتجعل الأحداث أكثر تأثيراً وإثارة.

قرية النخل المنكسر:

قال الراوي "كان الذي اتفقوا عليه هو تغيير اسم القرية ليصبح 'قرية النخل المنكسر'¹ تتجلى العلاقة الجمالية والبنية السردية من خلال تداخل المكان بالزمن والأشخاص بعمق ودقة. وتغيير اسما القرية إلى "قرية النخل المنكسر" ليس مجرد تعديل لفظي، بل يحمل دلالات عميقة تعكس تاريخاً من الأحداث المؤلمة والمشاعر الجياشة. المكان، وهو القرية، يصبح رمزاً للحوادث التي غيرت مصيرها وسكانها، حيث يشير "النخل المنكسر" إلى معاناة وخسارة التي شهدها هذا المكان. الزمن هنا يعود بنا إلى ماضي حمل في طياته أسباب هذا التغيير، مما يضفي بعداً من الحزن والذكريات الأليمة على الحاضر. الأشخاص الذين اتفقوا على هذا الاسم الجديد هم شهود وأطراف في تلك الأحداث، مما يعكس تأثير تلك الوقائع على مشاعرهم وهويتهم الجماعية.

¹ تشققات، ص: 28

عامل الإثارة والتشويق ينبع من رغبة القارئ في معرفة تفاصيل الأحداث التي أدت إلى هذا الاتفاق وما حل بالقرية وسكانها، حيث يُثير اسم "النخل المنكسر" فضول القارئ حول قصة الكسر وما خلفه من آثار. دلالة الأحداث التي وقعت في المكان تتضح من خلال هذا الاسم الجديد، إذ يعكس الضعف والانكسار الذي أصاب مجتمع القرية، وربما التحديات التي واجهها السكان وتغلبوا عليها أو مازالوا يعانون منها.

البنية السردية في هذا النص تتسم بالاختزال والتلميح، مما يجعل القارئ يتساءل ويبحث عن لمزيد من التفاصيل، وهذا بحد ذاته عنصر جمالي يعزز من عمق القصة وجاذبيتها.

الختامة

الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على من علمه ربه واصطفاه، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً. أولاً نحمد الله سبحانه وتعالى أن وفقنا لهذا وما كنا لنوفق لولا أن وفقنا الله سبحانه وتعالى. ومن خلال موضوعنا تطرقنا إلى دراسة بنية المكان الجمالية، حيث استخدام المكان بشكل متقن وجمالي في الرواية، وتحت إطار يعمل على تعميق تجربة القراءة وزيادة اندفاعهم العاطفي وتأثيرهم الفكري. تتجلى جمالية المكان في الوصف الدقيق والمفصل الذي ينقل القارئ إلى عوالم مختلفة بسلاسة وإثارة، مما يثري تجربة القراءة ويزيد من تفاعلهم مع الشخصيات والأحداث وبتنوع المواقع وتنوع الوصف، يتسنى للكاتب خلق تجربة متعددة الأبعاد تنمي الفضول وتثير الاهتمام، وتجعل القارئ يشعر وكأنه جزء من عوالم الرواية، كما إن استخدام المكان بشكل متقن وجمالي يعزز فهم القارئ للأحداث والشخصيات، ويجعله يتفاعل بشكل أكبر مع القصة بشكل عميق ومؤثر، كما إن المكان في القصة يحدد الهوية الثقافية والاجتماعية للشخصيات ويؤثر في تطور الأحداث والتفاعلات بينها، وفي الأخير توصلنا إلى استخلاص النتائج التالية:

- ✓ الكاتب عبد المجيد محبوب يبرز اهتماماً كبيراً بالمكان في روايته "تشققات"، حيث يستخدمه بدقة لتجسيد رؤيته ومواضيعه الثقافية والاجتماعية.
- ✓ جمالية المكان تظهر في واقعيته ودقة وصفه، مما يمنح القارئ تجربة مميزة وشاملة للبيئة التي تجري فيها الأحداث.
- ✓ توظيف المكان يساهم في إثراء القصة بدلالات جمالية وفنية، ويخلق جواً نفسياً يعكس حالة الشخصيات وتطور الأحداث.
- ✓ المكان يلعب دوراً حيوياً في تشكيل الأحداث وتحريك الشخصيات، ويساعد في نقل القارئ إلى عالم الرواية بشكل واقعي وملمس.
- ✓ إغتمدت المجموعة القصصية في تشكيل المكل على مكونات مادية كالوصف الخارجي، ومكونات معنوية كالفرح والطمأنينة وحزن والقلق .

✓ اهتمت المجموعة القصصية ببناء المدينة مثلا لأنها المكان المؤول بالحكي فمنه انطلقت الأحداث وعليه انغلقت .

✓ ارتباط المكان في هذه المجموعة القصصية بالشخصيات التي استمدت حياتها من خلاله فأصبح وسيلة للتعبير عن وجهة نظرها إتجاهه.

✓ لعب المكان من خلال وظائفه الداخلية والخارجية المتنوعة دور مهما في بناء الأحداث القصصية وأثر في الشخصيات من خلال إبراز ما يجول بداخلها من مشاعر وأحاسيس .

✓ ساعد المكان على تقديم الوضع الاقتصادي والاجتماعي وربط بين بين عوالم واقعية مختلفة .

وفي الأخير أرجو أن يرقى هذا البحث المتواضع إلى آفاق جديدة وينال اهتمام الدارسين وباحثين في مجال البناء المكاني وجماليته في المجال القصصي وبسرد القصصي الجزائري وخدمة هذا الأدب .

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

- محمد ابن ابي بكر الرازي،: مختار الصحاح، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1979
- الزمخشري، أساس البلاغة، دار الفكر، بيروت- لبنان، ط1، 2006،
- الفيروز أبادي، القاموس المحيط، مكتب التراثي لمؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، ط7، 2003
- ابن منظور جمال الدين محمد ابن مكرم، لسان العرب، دار الفكر، بيروت، مج 8، د.ط، د ت ن
- إسماعيل بن حمادة الجوهري، تاج اللغة وصحاح الجوهري، تح احمد عبد الغفور عطاره، دار العالم للملايين، بيروت- لبنان، ط3، 1948
- سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، لبنان- بيروت، ط1، 1985
- مصطفى السعدني، المدخل اللغوي في نقد الشعر قراءة بنيوية، القاهرة، منشأة المعارف، مصر
- إبراهيم السعافين و عبد الله الخياص، مناهج تحليل النص الأدبي، ط1، منشورات جامعة القدس المفتوحة، 1993م،
- زكرياء إبراهيم، مشكلة البنية، دار مصر للطباعة، د ط، د ت ن،
- جان بياجيه، البنيوية، ترجمة: عارف منيمنة وبشير أوبري، ط3، بيروت، باريس، منشورات دار عويدات، 1982
- صلاح فضل، النظرية البنائية في النقد الأدبي، ط2، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1980م
- عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية، موقع صيد الفوائد على شبكة المعلومات الدولية
- جلال الدين الميلّي و جلال الدين السيوطي، تفسير الجلالين، ط1، دار الحديث القاهرة، 2010
- جمال الدين محمد ابن منظور، لسان العرب، ج4، دار صادر، بيروت، لبنان، (د ط)، مادة
- شاكر النابلسي، جماليات المكان في الرواية العربية، المؤسسة الجامعية، ط1، 1994.
- حسن نجمي، شعرية الفضاء السردي، المتخيل والهوية في الرواية العربية، المركز الثقافي العربي ط ، 2
- ياسين النصير : الرواية والمكان، دار نينوى، سوريا، ط2، 2010م،
- غاستونباشلار: جماليات المكان، تر: غالب هلسا، مؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط2، بيروت، 1984م

- صالح ولعة : المكان ودلالاته في رواية مدن الملح لعبد الرحمان منيف، عالم الكتب الحديث، اربد، الأردن، ط1 ، 1431- هـ 2010م
- عبد الملك مرتاض، الأدب الجزائري القديم، دار هومة، 2003
- عبد الملك مرتاض، نظرية القراءة تأسيس النظرية العامة للقراءة الأدبية، دار الغرب، الجزائر ، 2003
- محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل مجال الدين بن منظور الأنصاري الروفيقي الإفريقي، لسان العرب، دار صادر بيروت، ط3، 1441
- محمد الصالح خريف، جماليات المكان في الشعر الجزائري المعاصر، إشراف: حبي الشيخ صالح، أطروحة لنيل درجة الدكتوراه في العلوم، جامعة منتوري قسنطينة، 2005، 2006
- شاعر النابلسي، جماليات المكان في الرواية العربية، المؤسسة الجامعية،-(ط1) 1994،